

ينتظره ، وغدا محمد كما كان يغدو كل يوم ، فكان إذا صلى ، صلى بين الركن اليماني والحجر الأسود ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام ، وقام محمد لصلاته ، وقد غدت قريش ، فجلسوا في أنديتهم ، ينتظرون ما أبو جهل فاعل ، فلما سجد الرسول عليه الصلاة والسلام ، احتمل أبو جهل الحجر ، ثم أقبل نحوه ، حتى إذا دنا منه ، رجع منهزماً منتقماً لونه ، مرعوباً قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده ، وقامت إليه رجال قريش ، فقالوا له : ما لك يا أبا الحكم ؟ قال : قمت إليه لأفعل به ما قلت لكم البارحة ، فلما دنوت منه ، عرض لي دونه فحل من الإبل ، لا والله ما رأيت مثل هامته ولا مثل قصرته (القصرة أصل العنق يعني بذلك ضخامة رقبته وطولها) ولا أنيابه لفحل قط ، فهم بي يريد أن يأكلني !! . . .

فقال ابن اسحق : فذكر لي أن رسول الله ﷺ قال : ذلك جبريل عليه السلام لو دنا لأخذه .

وأيم الله هذا دليل آخر من أشد رجل حاقد على دعوة محمد ، دليل من أنصع الدلائل على أن الحق الذي جاء به محمد ليس من عنده ، وإنما هناك يد خارجية ، وقوة إلهية فوق قوته تدافع عنه ، وتحميه ، وإلا كيف نفسر هذه الحادثة الموثوقة ، التي جرت في ربوع قريش . وصار بعد ذلك أبو جهل مهان المكانة ، ضعيف